



جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآثار

من قسم الآثار الإسلامية

بعنوان

الرسوم الأوروبية في الفنون الإيرانية

خلال العصر الصفوي

دراسة أثرية - فنية

مقدمة من الطالب

عبد الحميد حسين حلمي قنديل

تحت إشراف

أ.د/ أبو الحمد محمود محمد فرغلي (مشرفا)

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية

كلية الآثار - جامعة القاهرة

عميد كلية الآثار - جامعة جنوب الوادي

د/ جمال عبد الرحيم إبراهيم (مشرفا مشاركا)

أستاذ مساعد الآثار والفنون الإسلامية

كلية الآثار - جامعة القاهرة

المجلد الاول ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

ملخص الرسالة

حرص الشاه عباس على أن يكون علاقات طيبة مع جميع ملوك أوروبا على أمل أن يقدم لهم هؤلاء الملوك العون والمساعدة ضد الدولة العثمانية، وكذلك بزيادة التبادل التجاري بين إيران والدول الأوروبية فإلى جانب علاقته بملوك أسبانيا وإنجلترا وهولندا وروسيا، فقد كانت هناك علاقات بين الشاه وعددا آخر من ملوك أوروبا، وبعض هذه العلاقات كانت تتوقف عند مستوى تبادل الرسائل والرسائل التي تتحدث عن ضرورة التعاون المشترك ضد الدولة العثمانية، دون أن يبرز هذا التعاون إلى حيز الوجود، وكانت بعض العلاقات الأخرى تشمل إلى جانب ذلك تبادل البضائع بين إيران والدول الأوروبية، ويمكن تلخيص الأهداف التي سعت إليها هذه العلاقات، فيما يلي:

(١) العداء المشترك للعثمانيين.

(٢) زيادة التبادل التجاري بين إيران وأوروبا.

(٣) التبشير بالدين المسيحي في إيران.

وعن الخزف الصفوي نجد أن أكثر أنواع الخزف شهرة في العصر الصفوي هو المدهون بالأزرق على الأبيض (كوبلت) وأدى هذا إلى الافتتان بالخزف الصيني والذي ميز العالم الإسلامي لعدة قرون والمجموعة التي تستحق الملاحظة هي البريق المعدني وانتعش بأسلوب فني على مستوى محدود في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري - السابع عشر الميلادي وقد كان يشكل على صور متعددة تتضمن، زجاجات وأباريق، وأكواب كبيرة، قواعد من النرجيلة، الطاسات، الأطباق، القداح، الأكواب الصغيرة وأشكال وتصميمات البريق المعدني كانت مأخوذة من نماذج تقليدية قريبة من الشرقية وكانت التصميمات تضم أشكال زهور وأشجار وأوراق شجر ويبدو أن قطعه كانت تنتج في مجموعات متقاربة من الورش.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
١٠-١	المقدمة:.....
١٩-١١	الفصل الاول:..... التأثيرات الأوروبية على الفنون الصفوية وطرق انتقالها.
٧٣-٢٠	الفصل الثاني:..... الرسوم الأوروبية على الفنون التطبيقية الصفوية. أولاً: أ- الخزف أنواعه - التأثيرات الأوروبية على الخزف الصفوي ب- الدراسة الوصفية للوحات الخزف الصفوي ثانياً: النسيج الصفوي: أ- التأثيرات الأوروبية الوافدة على النسيج الصفوي ب- الدراسة الوصفية للوحات النسيج الصفوي ثالثاً: التحف المعدنية في العصر الصفوي أ- التأثيرات الأوروبية على قطع التحف المعدنية في العصر الصفوي ب- الدراسة الوصفية على قطع التحف المعدنية في العصر الصفوي
١٢٤-٧٤	الفصل الثالث:..... أ- الرسوم الأوروبية على التصوير الصفوي. ب- الدراسة الوصفية
١٣٤-١٢٥	الفصل الرابع:..... أسس التصميم في العمل الفني الصفوي.

١٨٨-١٣٥	الدراسة التحليلية
١٩٨-١٨٩	الخاتمة
٢٠٢-١٩٩	الملاحق
٢٠٩-٢٠٢	المراجع
---	المجلد الثاني

المقدمة:

ينسب الصفويون إلى الشيخ صفي الدين الأردبيلي والذي يمتد نسبه إلى علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.^(١) وتؤكد غالبية المصادر أن الشيخ صفي وابنه صدر الدين كانا سنيين وأن هذه الطريقة لم تتحول إلى التشيع إلا في أيام حفيده خواجه علي ٧٩٤-٨٣٠ هـ / ١٣٩١-١٤٢٧م الذي تولى رئاسة هذه الطريقة في عام ٨٠١ هـ / ١٣٣٩م^(٢).

وفي عهده الشاه إسماعيل الصفوي ٩٠٧-٩٣٠ هـ / ١٥٠١-١٥٢٤م مؤسس الدولة الصفوية - حاول إقامة حلف مع البندقية فأرسل السفراء لها، كما أرسل رسالتين إلى كل من شارل الخامس ملك أسبانيا ولويس الثاني ملك المجر في عام ٩٢٩ هـ / ١٥٢٣م بغرض التحالف ضد العثمانيين ولكن لم يكتب لهذا التحالف النجاح.^(٣)

وقد بدأت العلاقات بين إيران وأوروبا منذ عهد الشاه إسماعيل حيث تواجد بعض الصناع الأجانب في بلاطه بعد أن بدأ بالفعل علاقة مع البرتغاليين الذين كانوا قد استولوا على جزيرة هرمز الإيرانية إلى أن تم عقد معاهدة بين الطرفين.^(٤) أما الشاه طهماسب ٩٣٠-٩٨٤/١٥٢٤-١٥٧٦ فقد كان حذرا في علاقاته مع الأوروبيين^(٥) حيث لم يسمح لهم بالتواجد كثيرا داخل إيران ولم يتحالف معهم ضد الدولة العثمانية وعندما أرسل ملك البرتغال في عام ٩٥٨هـ/١٥٥١م سفارة إلى الشاه طهماسب لم يرد عليها فعاود البرتغاليون

(١) بديع جمعة و "أحمد الخولي"، تاريخ الصفويين وحضارتهم، ج ١ القاهرة دار الرائد العربي ١٩٧٦م، ص ٢٩-٣٠

(٢) The Cambridge History of Islam, cambrjdge VOL. 1P.39,1971.

(٣) بديع جمعة، وأحمد الخولي، تاريخ الصفويين وحضارتهم ج ١، ص ٩٨-٩٩

(٤) نصر الله فلسفي (ترجمة محمد فتحي يوسف)، إيران وعلاقتها الخارجية في العصر الصفوي و ٩٠٦-١١٤٨هـ / ١٥٠٠-١٧٣٦م، ص ٤٠ القاهرة، ١٩٨٩م.

(٥) بديع جمعة، وأحمد الخولي، تاريخ الصفويين وحضارتهم، ص ١٤٦

الكرة مرة أخرى عام ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م لكن الشاه احتجز هؤلاء السفراء حتى وفاته في عام ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م ردا على مسلك البرتغاليين ضد المسلمين في جزيرة هرمز.^(١)

ولكن هذا لم يمنع الشاه طهماسب من استقبال بعض السفارات الأوروبية الأخرى في بلاطه ومثال ذلك زيارة وفد إنجليزي روسي لإيران في أيام حكمه بغرض فتح أبواب التجارة.^(٢)

وفي عهد الشاه إسماعيل ميرزا ٩٨٤-٩٨٥هـ / ١٥٧٦-١٥٧٧م تطلعت إيران لعلاقات أكبر مع أوروبا حيث قام بعض المصورين بتقليد الصور الأوروبية في أعمالهم.^(٣)

ولما كان عهد الشاه عباس الكبير (الأول) ٩٦٦-١٠٣٨هـ / ١٥٨٨-١٦٢٩م اتصلت إيران بالأمم الغربية وبعثت إليها الوفود وبادلتها الهدايا والتحف الفنية وزار إيران كثير من الرحالة الأوروبيين وبدأ التأثر بالفنون الغربية.^(٤)

وما كان ذلك ليحدث إلا بعد أن أعطى الشاه عباس حرية التجول للتجار الأوروبيين في إيران مع السماح لهم بمزاولة شعائرهم الدينية بحرية تامة كما بعث رسائله إلى ملوك أوروبا تعهد لهم فيها بفتح إيران أمام المسيحيين من جميع المذاهب.^(٥) ولعل أهم الأسباب التي دفعت الشاه عباس لموقفه هذا

(١) نصر الله فلسفي، (ترجمة محمد فتحي يوسف)، إيران وعلاقتها الخارجية في العصر الصفوي، ص ١٩

(٢) بديع جمعة وأحمد الخولي، تاريخ الصفويين وحضارتهم، ص ١٣٧.

(٣) Arnold (T.), Painting in Islam, P. 143, Oxford, 1928.

(٤) زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، ص ٦٠، مطبوعات دار الآثار العربية، القاهرة ١٩٤٦م.

(٥) نصر الله فلسفي، المرجع السابق، ص ٢٧،

هو عداؤهم للعثمانيين وبذا استطاع أن يتخذ موقفاً مشتركاً ضد الدولة العثمانية التي كانت تهدد الطرفين.^(١)

كما لا يخفى أن زيادة التبادل التجاري بين إيران وأوروبا كان هدفاً اقتصادياً استلزم معه دعوة الشاه عباس للتجار الأجانب خاصة الأوروبيين منهم لزيارة إيران،^(٢) ولا غرو أن وجدنا أثراً للفنون الأوروبية على فنون عهد الشاه عباس الكبير فقد ذكر أحد السياح الفرنسيين الذين زاروا إيران عام ١٠٩٤هـ / ١٦٨٣ م أنه سمع روايات عن عهد الشاه عباس تفيد بوجود كثير من الصناعات الأجنبية وأنهم كانوا يتقاضون أجوراً عالية.^(٣)

وكان الشاه عباس الثاني ١٠٥٢-١٠٧٧هـ / ١٦٤٢-١٦٦٦م متحمساً للغرب وفنونه فقد حاول إعادة إيران إلى عصر نهضتها فواصل سياسية التسامح مع المسيحيين الإيرانيين والأوروبيين،^(٤) وهي السياسة التي اتبعها جده الأول عباس الكبير فانتشر في ربوع البلاد الأمن والاستقرار وسادها روح التسامح والحرية واتسع نطاق العلاقات الإيرانية مع الدول الأوروبية وبخاصة البرتغال وإنجلترا.^(٥) ثم تولى عرش الدولة الصفوية الشاه صافي (سليمان الأول) ١٠٧٧-١١٠٥هـ / ١٦٦٦-١٦٩٤م وتبعه الشاه حسين الأول ١١٠٥-١١٣٥هـ / ١٦٩٤-١٧٢٢م الذي سقطت في آخر عهده العاصمة أصفهان في أيدي الأوزبك.^(٦)

(١) نصر الله فلسفي تاريخ الصفويين وحضارتهم ص ٢٧

(٢) بديع جمعة، وأحمد خولي، تاريخ الصفويين وحضارتهم، ص ٢٥٦.

(٣) نصر الله فلسفي، المرجع السابق ص ١٩١.

(٤) بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ٥٠٥، بيروت ١٩٨٤م، زكي حسن، التصوير في الإسلام عند الفرس، ص ٢٧، القاهرة، ١٩٣٦م.

(٥) أبو الحمد فرغلي، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، ص ٣٠٢، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، طبعة أول، ١٩٩١م.

(٦) بديع جمعة، وأحمد الخولي، تاريخ الصفويين وحضارتهم، ج ١، ص ٢٧٦